Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التفت نحو العجوز الـتي كـانت تبكـي مستنزلةً علـى ابنهـا غضـب الله ومحمّد.

ـ وأنت، أيتها البهيمة الـهرمة، قلت لك أن كفّي وإلاّ ضربتك!

تقوقعت العجوز فوق كومة الغسيل الوسخ. وفي سـكون الغرفـة شـخير توفيق. همهمت قائلة: أيها الابن الشرير! أيها البائس! غير أن زخّة المطر التي انهمرت، والمزاريب العديدة التي تدفّقت لسوء حالة القرميد، جعلتها تنهـض وتبحث في الغسيل الوسخ عن أفضل غطـاء (كـانت تغسـل لبيوتـات غنيَّـة، وكثيراً ما كانت تجد أغطية أسرَّة جميلة) وتقترب من السرير متجنّبة إثارة أيّ ضجة، وتغطي ابنها الذي استيقظ وجذبها نحوه وقبّل شعرها.

ـ نامي هنا أيتها العجوز.

ـ لا. لا مجال لاثنين.

ـ بلى. نامي.

وهكذا مكثا يستغفران الواحـد الآخـر، متبـادلَين القبـلات حتـى سـاعة متقدّمة من الليل، وغفيا متعانقين. ومن الباب المفتوح، يتراءى جسـد توفيـق العاري حيث تركت "أنيتا" آثار أسنان حادة لمومس عاشقة.

ـ ٣ ـ

يومها، كان عيد مولدها، ١٧ كانون الأول، أمَّا ما هو عدد السـنوات؟ فما من أحد يعرف سوى، ربَّما، تلك العجوز الصغيرة التي بقيت في إحـدى قرى بولونيا. لم تكن هي نفسها تتذكـر. لم تكـن صغـيرة. فشـعرها يسـتلزم